

الباب الثالث

تحليل البيانات ومناقشتها

أ. تقديم البيانات

١. لمحة عن سورة الواقعة

سميت هذه السورة بالواقعة لأنها ابتدأت بقوله تعالى (إذا وقعت الواقعة). والسور تسمى إما بفتحتها أو بأبرز شيء فيها وهذه السورة افتتحت بذكر الواقعة. والسورة عند جمهور العلماء مكية. وسمت السور المكية بارزة فيها.^{٢٩}

مناسبة السورة الواقعة لما قبلها فهي ذكر الله تبارك وتعالى في سورة الرحمن بعض مشاهدة قيام القيامة في قوله تعالى: (يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران) وما بعدها من الآيات. ثم خلص من ذلك إلى ذكر النار التي أعدها الله للكافرين فقال سبحانه: (هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون، يطوف بينها وبين حميم آن) ثم خلص من ذلك إلى ذكر الجنان التي أعدها الله لعباده المقربين في قوله تعالى (ولن مقام ربه جنتان) وبعد أن ذكر بعض أنعمه عليهم في الآخرة خلص إلى ذكر الجنات التي أعدها الله لمن دون ذلك وهم أصحاب اليمين فقال تعالى (ومن دونهما جنتان) الآيات إلى آخر السورة. وقد تضمن ذلك أن الناس فريقان مؤمن وكافر وأن المؤمن منهم المقربون ومنهم أصحاب اليمين.^{٣٠}

فجاءت سورة الواقعة مفتحة بذكر مشاهد من مشاهد القيامة ثم فصلت أحوال الناس. في قوله تعالى (وكنتم أزواجا ثلاثة، فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة، وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة، والسابقون السابقون، أولئك المقربون. في جنات النعيم).

^{٢٩} محمد بن محمد أبو شهبه، تفسير سورة الواقعة صور من الإعجاز البياني وإحكام المعاني، (عالم المعرفة: جدة) ص. ٩

^{٣٠} محمد بن محمد أبو شهبه، نفس المرجع. ص. ١٠

ثم فصل ما أعده للأصناف الثلاثة. من النعيم المقيم، أو العذاب الأليم فكانت السورتان متوحيثين في ان في كل منهما وصف القيامة والجنة والنار. ومنازل الناس في كل منهما وبذلك ظهر أن بين السورتين غاية التناسب.^{٣١}

بعد أن ذكر الله تعالى بعض مشاهد القيامة في مفتتح سورة الواقعة. ناسب أن يذكر أحوال الناس في هذا اليوم وأنهم أزواج ثلاثة: السابقون، وأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة. وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة. ثم خلص سبحانه إلى انكارهم للبعث ورد الله عليهم بأن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم. وخوفهم بما سيلقون في يوم القيامة من أصناف العذاب.^{٣٢}

ثم أقام الله سبحانه الأدلة على أنه هو الخالق لكل من في هذى الوجود وأنه هو القادر على أن يعيدهم مرة أخرى فاء من قدر على الإيجاد من العدم قادر على أن يعيدهم من باب أولى.

ثم أقام الله سبحانه جملة من الأدلة على أنه هو الخالق وواهب الحياة لكل كأن وضرب لذلك أربعة أمثلة كلها شاهدة على أنه هو الخالق والرزاق والمنعم بشتى النعم وذلك في قوله سبحانه وتعالى (أفأرأيتم ما تمنون ...) الخ (أفأرأيتم ما تحرثون...) الخ الآية. (أفأرأيتم الماء الذي تشربون...) (أفأرأيتم النار الذي تورون...) ثم ذكر القسم العظيم بمواقع النجوم عل أن القرآن الكريم تنزيل من رب العالمين فكيف بعد كل هذه النعم التي أجلها نعمة القرآن ينافقون ويكذبون ويضعون الكفران موضع الشكران والتكذيب موضع التصديق.

ثم ذكر الله تحديا للبشر كافة وهو أنكم إن كنتم تعتقدون أنكم غير مدينين وأنه لا بعث ولا جنة ولا نار فهاهم أمواتكم تقبض أرواحهم وأنتم تشاهدون فهلا قدرتم على أن ترجعوههم إلى الحياة أن كنتم صادقين أن لا حياة ثانية ولا بعث ولا حساب ولا جنة ولا نار.

^{٣١} محمد بن محمد أبو شهبة، نفس المرجع. ص. ١١

^{٣٢} محمد بن محمد أبو شهب، نفس المرجع. ص. ١١

٢. لمحة عن سورة النصر

هي مدينة، وآياتها ثلاث، نزلت بعد سورة التوبة. ومناسبتها لما قبلها أنه لما ذكر في السابقة اختلاف دين الرسول الذي يدعو إليه، ودين الكفار الذي يعكفون عليه، أشار في هذه السورة إلى أن دينهم سيضلح ويذول، وأن الدين الذي يدعو إليه سيغلب عليه، ويكون هو دين السواد الأعظم من سكن المعمورة.^{٣٣}

كان المؤمنون قلتهم وفقيرهم وكثرة عدد عدوهم وقوته، يمر الضجر بنفوسهم ويقصّ مضاجعهم، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزن ويضيق صدره لتكذيب فومه له على وضوح الحق وسطوع البرهان. كما قال تعالى مخاطباً رسوله: ((فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا)) وقال: ((فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْدَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ)) وقال: ((قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ. فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ)).

وفي هذا القلق والضجر استبطاء لنصر الله للحق الذي بعث به نبيه، بل فيه سهو عن وعد الله بتأييد دينه، كما جاء في قوله: ((وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصُرُ اللَّهَ)).

هذا الضجر ليس سنقص يعاب به النبي صلى الله عليه وسلم، لكن الله يعده على أقرب عباد إليه، كما قالوا: حسنات الأبرار سيئات المقربين، وقد يراه النبي صلى الله عليه وسلم إذا رجع إلى نفسه وخرج من غمرة شدته ذنباً يتوب إلى الله منه ويستغفره، ومن ثم ورد الأمر الإلهي بالاستغفار مما كان منه من حزن وضجر في أوقات الشدة حين يجيء الفتح والنصر.^{٣٤}

^{٣٣} أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي الجزء الثالث، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر:

١٩٤٦ م. ص. ١٥٩

^{٣٤} أحمد مصطفى المراغي، نفس المرجع، ص. ٢٦٠

٣. الآيات التي تتضمن أسلوب الالتفات في سورة الواقعة والنصر من القرآن الكريم
 الآيات التي تتضمن أسلوب الالتفات في سورة الواقعة والنصر من القرآن الكريم
 كما في التالي:

أ. الصيغ

الموضع	السورة	الآية	نوع الالتفات
ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ	الواقعة	٦٤	فعل - اسم
ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ	الواقعة	٦٩	فعل - اسم
ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ	الواقعة	٧٢	فعل - اسم

ب. العدد

الموضع	السورة	الآية	نوع الالتفات
بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ	الواقعة	١٨	جمع - أفراد

ج. الضمائر

الموضع	السورة	الآية	نوع الالتفات
فَمَا لَتُبْنَ مِنْهَا الْبُطُونَ (٥٣) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ	الواقعة	٥٣، ٥٤	تأنيث الضمير وتذكيره

خطاب - غيبة	٥٥، ٥٦	الواقعة	فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ (٥٥) هَذَا نُزُهُمْ...
تكلم - غيبة	٧٣، ٧٤	الواقعة	نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكَرًا وَرَمَاءً لِلْمُؤْمِنِينَ (٧٣) فَسَبِّحْ بِسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ

د. الأدوات

الموضع	السورة	الآية	نوع الالتفات
لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ... لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ	الواقعة	٦٥ - ٧٠	حذف الأداة

هـ. البناء النحوي

الموضع	السورة	الآية	نوع الالتفات
ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ. أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ	الواقعة	٦٤	من الجملة الفعلية إلى الاسمية
ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ	الواقعة	٦٩	من الجملة الفعلية إلى الاسمية
ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ	الواقعة	٧٢	من الجملة الفعلية إلى الاسمية

الموضع	السورة	الآية	نوع الالتفات
إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ..	النصر	١ - ٣	الله - رب

٤. الجوانب التربوية من القرآن الكريم

في القرآن العديد من القيم الشخصية التي يمكن غرسها في تنفيذ التعليم الإسلامي، والتي ستكون بالطبع أكثر صلة وتتماشى مع أهداف التربية الإسلامية.³⁵

في هذه الحقبة العالمية المتزايدة، لا تقتصر المطالب على الموارد البشرية المؤهلة وذات الأفق الواسع في مجال العلوم العامة فحسب، بل يجب أن تستند أيضًا إلى الأخلاق الحميدة، حتى يكونوا قادرين على التحكم في أنفسهم من تأثير الثقافة المسموح بها. الذي يصاحب تطور العلوم والتكنولوجيا.. التكنولوجيا.

الغرض الرئيسي من التربية الإسلامية هو تكوين الأخلاق والشخصية التي يمكن أن تنتج أشخاصًا يتمتعون بأخلاق، ونفوس طاهرة، وإرادة قوية، ومثُل عظيمة وأخلاق عالية، ومعرفة معنى الالتزامات وتنفيذها، واحترام حقوق الإنسان، ومعرفة الفرق بين الخير. والشر والشر، والابتعاد عن الدنيئة، وذكر الله دائما. في كل عمل يقومون به. لتحقيق هذا الهدف، يجب أن نحاول قدر الإمكان تحقيق ذلك ويجب أن يكون لدينا أيضًا رؤية واسعة لكيفية تعليمنا نحن البالغين في المواقف والسلوك تجاه الأطفال، لأن الأطفال هم البراعم التي ستنمو في حياتنا، وعد مجيد للمستقبل، ومريح لقلوبنا.

³⁵ Muh. Mawangir, *Nilai-Nilai Pendidikan Karakter Perspektif Tafsir Al-Mishbah Karya Muhammad Quraish Shihah*, Tadrib, Vol IV, No.1, Juni 2018.. ص 165

الأطفال والشباب لديهم مسؤوليات متعددة من المهم بالنسبة لهم القيام بها في حياتهم. أولاً، إنهم يؤمنون على حماية النتائج المهمة التي حققتها أمتهم. ثانياً، يجب أن يشاركوا بصفاتهم الشخصية في استخدام كل إمكاناتهم لتحسين نوعية حياة أمتهم. لهذا السبب يركز الإسلام بشكل كبير على أهمية تعليم الأطفال. يحتوي القرآن على العديد من القواعد التي تحمي حياة الأطفال، كما ترشدهم وتنظم أسلوب حياتهم. بصرف النظر عن تنظيم حياة الأطفال والأسر والمجتمع، يأخذ الإسلام بعين الاعتبار العلاقة بينهم جميعاً، وهذا يعني أنه إذا حدث تغيير أو ضرر لأحدهم سيؤثر عليهم جميعاً.

أول تطور للشخصية هو رسول الله صلى الله عليه وسلم. تكوين الشخصية الذي تجسده النبي محمد صلى الله عليه وسلم مباشرة. هو شكل أساسي من أشكال تطبيق الشخصية التي يرغب فيها كل جيل. وبافتراض أن المثال الموجود في الرسول أصبح مرجعاً لسلوك أصحابه والتابعين وأتباعه. ومع ذلك، حتى القرن الخامس عشر، منذ أن أصبح الإسلام ديناً معترفاً به عالمياً، كان تعليم الشخصيات هو الرائد في الواقع من قبل البلدان التي تضم أقليات مسلمة. أن تكون قادراً على إدراك الجيل القرآني كما جسده النبي ليس بالأمر السهل. يجب زراعتها بانتظام وباستمرار إما من خلال التعليم غير الرسمي مثل الأسرة والتعليم الرسمي أو من خلال التعليم غير الرسمي. لم يولد الجيل القرآني من تلقاء نفسه، بل بدأ من التعود والتعليم في الأسرة، على سبيل المثال غرس التربية الدينية بما يتوافق مع تطورها.³⁶

القرآن هو دليل الحياة ودليل للمسلمين لنيل الخلاص في الدنيا والآخرة. لا يحتوي القرآن على تعليمات تتعلق بتنفيذ العبادة فحسب، بل يتعلق أيضاً بعلوم مختلفة لأن الإسلام يعطي الأولوية لمن لديه إيمان وعلم. القرآن له نفس هدف التعليم، وهو تغيير حالة الإنسان من الجهل إلى الذكاء. وهذا يدل على أن القرآن هو دليل في كل مناحي الحياة، سواء في الدنيا أو في الآخرة.³⁷

القرآن ليس كتاب تاريخ أو كتاب قصص، لكنه يحتوي على العديد من القصص وتاريخ القدماء بحيث يمكن استخدامها كدروس لقراءته. نزل القرآن ليكون دليلاً للبشر حتى

^{36 37} أحمد مصطفى المراغي، نفس المرجع. ص. ١٦٧

³⁷ Fathul Zannah, *Integrasi Pendidikan Karakter Berbasis Al-Quran*. Universitas Muhammadiyah Palangkaraya, TUNAS Jurnal Pendidikan Guru Pendidikan Dasar. Vol. 5 No.3 Juni 2020. ص. 4

يصبحوا كائنات تعرف إلههم وقادرة على تنفيذ المهمة كممثل لله في الأرض (خليفة الله في الأرض) قدر الإمكان. هذا هو السبب في أن جميع آيات القرآن تحتوي على قيم تربوية، صريحة وضمنية. لا مبالغة إذا ذكر المؤلف أن القرآن هو في الواقع أعظم كتاب تعليمي.³⁸

يقدم الله نفسه على أنه رب الإسلام، وهو أحد التفسيرات أنه مربي الطبيعة. "التعليم" يعني "تطوير الإمكانيات الإيجابية للطلاب حتى ينمو ويتطوروا كما ينبغي". من ناحية أخرى، يقدم الله نفسه أيضًا كمعلم (المعلم). وهذا يشير إلى أن الله يهتم بتعليم البشر وتعليمهم ليكونوا عبادًا أتقياء لله (عبد الله) وأن مهمة الخلافة على هذه الأرض يمكن أن تتم بقدر الإمكان.³⁹

إحدى طرق تعليم الله البشر وتعليمهم هي طريقة القصة. هذا يتماشى مع الحالة النفسية للبشر الذين يحبون القصص حقا. مع هذه القصة أو طريقة القصة، من المأمول أن يتم نقل الرسائل التعليمية بشكل فعال دون أن يشعر أي طرف بالرعاية. لذلك في القرآن، يروي الله العديد من قصص الأنبياء والشخصيات والأشخاص السابقين حتى يكونوا قدوة (أوسة حسنة) ودروسًا (عبرة) لنا جميعًا.⁴⁰

ب. تحليل البيانات

١. تحليل أسلوب الالتفات في سورة واقعة والنصر من القرآن الكريم

التحليل في أساليب الالتفات في سورة الواقعة والنصر من القرآن الكريم سأشرح بالمؤهلات التي وصفتها في الفصل السابق وهي:

(أ) الصيغ

(١) ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ

³⁸ Abdul Mustaqim, *Kisah Al-Quran: Hakekat, Makna, dan Nilai-Nilai Pendidikannya*. ULUMUNA Jurnal Studi Keislaman. Vol. XV No.2 Desember 2011. ص. 266

³⁹ Abdul Mustaqim، نفس المرجع. ص. 266

⁴⁰ Abdul Mustaqim، نفس المرجع. ص. 266

الواقعة: ٦٤ فعل - اسم، تُظهر هذه الآية واحدة من حالة الصيغ وهي:
 بين الاسم والفعل، من العلامات الأربعة لالتفات الصيغ، وهي بين صغتي الفعل
 وبين صغتي الاسم وبين صيغ الأفعال وبين الاسم والفعل.^{٤١}
 كما نرى أن فعل مضارع (تزرعونه) أي تبتونه تلتفت بعدها بكلمة اسم
 الفاعل يقال نحن المنبتون له زرعه الله أي أنبته^{٤٢} (الزارعون).

(٢) ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمَرْزِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ

الواقعة: ٦٩ فعل - اسم، تُظهر كذلك هذه الآية واحدة من حالة الصيغ
 وهي: بين الاسم والفعل، من العلامات الأربعة لالتفات الصيغ، وهي بين صغتي
 الفعل وبين صغتي الاسم وبين صيغ الأفعال وبين الاسم والفعل.
 في هذه الآية فعل مضارع رباعي مزيد (أَنْزَلْتُمُوهُ) يقال من السحاب في
 السماء إلى الأرض تلتفت كلمة بعدها باسم الفاعل (الْمُنزِلُونَ) أي يقال له إلى
 الأرض.

(٣) ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ

الواقعة: ٧٢ فعل - اسم، تُظهر كذلك هذه الآية واحدة من حالة الصيغ
 وهي: بين الاسم والفعل، من العلامات الأربعة لالتفات الصيغ، وهي بين صغتي
 الفعل وبين صغتي الاسم وبين صيغ الأفعال وبين الاسم والفعل.
 الآية ءَأَنْتُمْ (أَنْشَأْتُمْ) أي خلقتم شجرتها كما لمخ والعفار والكلخ فهي فعل
 مضارع تلتفت باسم فاعل بكلمة بعدها أَمْ نَحْنُ (الْمُنشِئُونَ) أي يقال الله نحن
 المنشئون لتلك الأشجار.

٤١ حسن طبل، المرجع السابق. ص. ٩٥

٤٢ أبي بكر جابر الجزائري. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير. نهر الخير-جدة: ١٩٩٠

(ب) العدد

(١) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ

الواقعة: ١٨ جمع - أفراد، تُظهر هذه الآية واحدة من حالة العدد الثلاثة وهي: بين الأفراد والجمع (أو العكس) من علامات الالتفات العدد ثلاثة هي: بين الأفراد والجمع (أو العكس)، بين الأفراد والتثنية (أو العكس)، وبين التثنية والجمع (أو العكس).

كما نرى في هذه الآية يقال (بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ) أكواب جمع تكسير من كوب وأباريق جمع تكسير من أبريق يقال الله عز وجل يطوف عليهم الولدان الخدم بأكواب وهياقداح لا عرا لها، وأباريق لها عرا وخراطيم، تلتفت هذه بالأفراد في كلمة بعده (كأس) يقال كأس من معين أي إناء لشرب الخمر ومعين بمعنى جارية من نهر لا ينقطع أبدا.

(ج) الضمائر

(١) فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (٥٣) فَسَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ

الواقعة آية ٥٣-٥٤ بعلامة التفاتاً تأنيث الضمير وتذكيره، تظهر هذه الآية بعلامة التفاتاً يعني بين تذكير الضمائر وتأنيثه، واحدة من حالة الضمائر الخمسة وهي: بين الغيبة والخطاب، بين الغيبة والتكلم، بين التكلم والخطاب، بين الإضمار والإظهار، بين تذكير الضمير وتأنيثه.

كلمة (منها) من الآية (فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ) متعلقان بمالئون والبطون مفعول لاسم الفاعل وأنت ضمير الشجر (الآية السابق) لأنه اسم جنس يجوز تذكيره وتأنيثه^{٤٣}، ثم تلتفت بتذكير (عليه) لأنه متعلقان بمحدوف حال^{٤٤}.

(٢) فَشْرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ (٥٥) هَذَا نُزُهُمُ يَوْمَ الدِّينِ (٥٦)

^{٤٣} محي الدين الدرويش. إعراب القرآن الكريم وبيانه. دار الإرشاد لثؤون الجامعية. حمص-سورية: ١٩٩٢. ص. ٤٥٦

^{٤٤} محي الدين الدرويش، نفس المرجع. ص. ٤٥٦

الواقعة آية ٥٥-٥٦ بعلامة التفاتها خطاب إلى غيبة، تظهر هذه الآية بعلامة التفاتها يعني بين الغيبة والخطاب، واحدة من حالة الضمائر الخمسة وهي: بين الغيبة والخطاب، بين الغيبة والتكلم، بين التكلم والخطاب، بين الإضمار والإظهار، بين تذكير الضمير وتأنيثه.

الكلمة من الآية (فَشْرِبُونَ) اسم فاعل بضمير خطاب (أنتم) يعود إلى الآية السابق يعني (ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ) وكان المتوقع أن يقال (فأنتم شاربون)، ثم التفت بآية بعدها بضمير غيبة (نزلهم) أي هذا الذي ذكرنا من طعام الضالين المكذبين وشاربهم هو نزلهم الذي نزلهم يوم الدين وأصل النزل ما يعد للضيف النازل من قرى: طعام وشراب وفرش.

(٣) نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ (٧٣) فَسَبِّحْ بِسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (٧٤)

الواقعة آية ٧٣-٧٤ بعلامة التفاتها التكلم إلى الغيبة، تظهر هذه الآية بعلامة التفاتها يعني بين الغيبة والتكلم، واحدة من حالة الضمائر الخمسة وهي: بين الغيبة والخطاب، بين الغيبة والتكلم، بين التكلم والخطاب، بين الإضمار والإظهار، بين تذكير الضمير وتأنيثه.

تلقت كلمة (جعلناها) بضمير التكم يشير إلى كيانين أو أكثر بحيث لا يمكن أن يمثل ذاته الوحيد إلى الغيبة بكلمة (ربك) لتمثيل ذاته.

(د) الأدوات

(١) لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ (٦٥) إِنَّا لَمُعْرِمُونَ (٦٧) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ (٦٨) أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ (٦٩) ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ (٦٩) لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أَجَاغًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ (٧٠)

الواقعة: ٦٥-٧٠، بعلامة التفاتهما حذف الأداة، تظهر هذه الآية بعلامة التفاتهما يعني حذف الأداة وذكرها، واحدة من حالي الأدوات وهي: المخالفة بين الأدوات المتماثلة وحذف الأداة وذكرها.

ولقد حذف لام التوكيد من جواب (لو) مع آيات الماء بعد ذكرها في آية الحرث والإنبات، وقد ذكر المفسرون في بيان السر في هذه المخالفة وجوها من أبرزها:

((أ) أن صيرورة الماء ملحا أسهل وأكثر من جعل الحرث حطاما، إذا الماء العذب يمر بالأرض السبخة فيصير ملحا، فالتعود به لا يحتاج إلى التوكيد.

((ب) أن جعل الحرث حطاما قلب للمادة والصورة، وجعل الماء أجاجا قلب للكيفية فقط وهو أسهل وأيسر.

((ت) أن اللام أدخلت في آية المطعوم للدلالة على أنه يقدم على أمر المشروب، وأن الوعيد بفقده أشد وأصعب من قبل أن المشروب إنما يحتاج إليه تبعا للمطعوم، ولهذا قدمت آية المطعوم على آية المشروب.

((ث) أن الحرث والزرع كثيرا ما وقع كونه حطاما، فلو قال: جعلناه حطاما كان يتوهم منه الإخبار فقال من ثم: (لجعلنه) ليخرجه عما هو صالح له في الواقع وهو الحطامية، وقال في الماء المنزل من المزن: (جعلنه) لأنه لا يتوهم ذلك فاستغنى عن اللام.

والواقع أنا لا نطمئن إلى أي وجه من الوجوه السابقة في تفسير هذه المخالفة؛ وذلك لأن اللفت إلى الحرث والماء في تلك الآيات ليس من زاوية كونهما طعاما وشرابا للإنسان (كما جرت على ذلك الوجوه السابقة) بل من زاوية التدليل بكل منهما على تفرد جل شأنه بفعل الخلق، وذلك ما يبدو جليا في طبيعة السياق الذي ورد فيه هذا اللفت، والذي يبدأ بقوله تبارك وتعالى قبل هذه الآيات مباشرة.

(هـ) البناء النحوي

(١) ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ ۗ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ

الواقعة: ٦٤ فعل - اسم، تُظهر هذه الآية في حالة البناء النحوي فعلامتها من الجملة الفعلية إلى جملة الاسمية.

فلقد آثرت الآية الكريمة الجملة الفعلية في سؤال تبتون الزرع (أأنتم تزرعونه) ثم عدلت عن ذلك إلى الجملة الاسمية بسؤال المنبوتون والجواب معروف وهو أننا نحن الزارعون لا أنتم (أم نحن الزارعون).

(٢) ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ

الواقعة: ٦٩ فعل - اسم، تُظهر هذه الآية في حالة البناء النحوي فعلامتها من الجملة الفعلية إلى جملة الاسمية.

في هذه الآية كما فسره المفسر الماء الذي تشربون وحياتكم متوقفة عليه (أخبروني) (أأنتم أنزلتموه من المزن) أو من الحساب، يمكن ملاحظة أن جملة الفعلية متقدم ثم تلتفت إلى الجملة الاسمية (أم نحن المنزلون) والجواب نحن المنزلون لا أنتم هذا أولاً وثانياً لو نشأ لجعلنا الماء ملحا مرا لا تنتفعون منه بشيء وإنا لقادرون فهلا تشكرون هذا الإحسان منا إليكم بالإيمان بنا وطاعة لنا.^{٤٥}

(٣) ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ

الواقعة: ٧٢ فعل - اسم، تُظهر هذه الآية في حالة البناء النحوي فعلامتها من الجملة الفعلية إلى جملة الاسمية.

^{٤٥} أبي بكر جابر الجزائري، المرجع السابق. ص. ٢٥١

في هذه الآية يمكن ملاحظة أن جملة الفعلية بسؤال (أأنتم أنشأتم) متقدم ثم تلتفت إلى الجملة الاسمية (أم نحن المنشئون) والجواب نحن لا أنتم فالذي يوجد النار في الشجر قادر على أن يبعثكم أحياء من قبوركم ليحاسبكم على الواقعة.

(و) المعجم

(١) إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣)

النصر: ١-٣ الله - رب، تُظهر هذه الآية الالتفات في حالة المعجم فعلاقتها من ذكر لفظ الجلالة (الله) ثم تلتفت بذكر اسم الله (رب).

فمن ذكر لفظ الجلالة قوله تعالى (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) الآيات الثلاث المباركات نزلت في أخريات أيام الرسول صلى الله عليه وسلم وهي تحمل علامة للنبي صلى الله عليه وسلم على قرب أجله فقوله تعالى (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) أي لك يا رسولنا فأصبحت تنتصر على أعدائك في كل معركة تخوضها معهم وجاءك الفتح فتح مكة ففتحها الله عليك وأصبحت دار إسلام بعد أن كانت دار الكفر، ثم تلتفت بذكر اسم الله (رب) في آية (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) يعني شكرا له على نعمة النصر والفتح ودخول الناس في دينك وانتهاء دين المشركين الباطل.^{٤٦}

٢. معنى سورة التي تتضمن فيها أسلوب الالتفات في سورة الواقعة والنصر من

القرآن الكريم وجوانبها التربوية

أ. الواقعة: ٦٤

ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ ۗ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ

^{٤٦} أبي بكر جابر الجزائري، نفس المرجع، ص. ٢٦٥

بعد شراء المانجو، تم وضعها على الأرض، مكدسة مثل الكدمية، وتنمو تدريجياً. الآن يأتي السؤال، هل نحن من زرعها؟ كيف يمكن أن ينمو؟ ما علاقة البذور المجففة بالتربة التي تنمو فيها؟^{٤٧}

نرى من الآية السابقة أن الله تعالى يعلم الإنسان أن ليس الإنسان هو من ينبت النباتات، بل الله هو الذي ينبت النباتات. يمكن للإنسان أن يستفيد فقط مما أعطاه الله، ويمكن للإنسان أيضاً أن يقوم بنشاطات الزراعة والاعتناء بها جيداً، حتى لو تُرك بعد الغرس بإذن الله ينمو النبات من تلقاء نفسه.

ب. الواقعة: ٦٩

ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ

المطر الذي سوف يسقط على الأرض أولاً يتجمع ويتجمع في سحابة، بعد أن تكون السحابة ثقيلة وسميكة، ثم ينزل إلى الأرض في مطر. كان هناك مطر يتدفق من الجبال والتلال العالية والنصف الآخر ينزل إلى الأرض ويتضخم تحتها. ما يتدفق أعلاه هو الذي يبلل ويخصب سطح الأرض. ما يستمر، هذا ما يصير البئر والبئر. لذلك يمكن القول أن الماء يأتي من الغيوم وحدها. ما أصبح آباراً وآباراً كان مياه الأمطار أيضاً. لن يكون هناك بئر لولا المطر. الآن مع هاتين الآيتين يُطلب منا التفكير: "هل أنزلته من الغيوم أم أنزلناه؟"^{٤٨}

من الآية السابقة يعلم الله الإنسان بدعوات للتفكير والتأمل في الظواهر الطبيعية وهي المطر. أن الله ينزل المطر من السماء بعملية معقدة لا يتم إلا بالله ويحدث بإذن الله. ويمكن للبشر استخدامه لحياتهم مثل الزراعة والشرب والاحتياجات الأخرى.

⁴⁷Hamka. *Tafsir Al-Azhar Juz 27*. PT. Pustaka Panjimas. Jakarta: 2000. ص. 653

^{٤٨} حمكا، نفس المرجع. ص. ٦٥٦

ج.

الواقعة: ٧٢

ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ

ماذا عن نمو النار؟

كان من الواضح أن النار يمكن أن تشتعل فقط إذا كان هناك حطب أو شيء ما في المكان الذي سقط فيه. في حين أن الكبريت صغير جدًا عندما نفركه على حافة عود الثقاب الذي تم إعطاؤه الدواء لإشعال النار، فإن النار يمكن أن تحترق إذا كان هناك خشب حيث أشعله. إذا احترق الخشب، تختفي النار في الهواء. لهذا السبب أينما كان هناك حريق، يجب أن يكون هناك شيء يحترق، سواء من الخشب أو الحجر، حيث نرى الناس يحرقون الحجر لصنع الجير في بانكا لاوس في بادانج بانجانج أو في بادالارانج بالقرب من الطريق المؤدي إلى باندونج وبالقرب من تاسيكمالايا. الآن يأتي السؤال عن النار التي نشعلها. هل يمكن للماء أن يعيش إذا لم يكن هناك خشب أو غيره إضائه؟ من زرع الموقد؟ انت ام الله بالتأكيد الجواب واضح: الله^{٤٩}

ثم أمر الله تعالى بأمره وتعاليمه بأن النار تنبت بحرق الشيء، وأن الشيء يشبه الخشب، فيدعى الناس إلى التفكير في أن الله هو الذي ينبت الحطب.

د.

الواقعة: ١٨

بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ

القرآن عاطفي ودقيق ومهذب للغاية وفضي. لذلك لم يذكر القرآن أي التزامات أخرى لابن الشاب، لكن عقولنا كمؤمنين استطاعت أن تفهمها جيدًا. كم من الفتيات المراهقات مخلصات وثابرت في كبح شهواتهن، ولكن بسبب سوء الحظ يموتن صغيرات. أو لسوء الحظ لم يحصل على رقيقة حتى وفاته. لذلك يمكننا أن نفهم كيف أن الغرض الدقيق من وصف القرآن ينص على أنه يوجد في الجنة ولدان أو شباب.^{٥٠}

^{٤٩} حمكا، نفس المرجع. ص. ٦٥٧

^{٥٠} حمكا، نفس المرجع. ص. ٦٣٨

هـ . الواقعة: ٥٣ - ٥٤

فَمَا يُؤْنِ مِنْهَا الْبُطُونَ^{٥٣} فَشَرِبُوا عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ^{٥٤}

ممتلئ لا يفرج عنه عطشا بل مليئا بالأشواك.

بينما تشعر دائماً بالعطش، بسبب حرارة الجحيم، لكن كل شراب مليء بالماء الساخن، لكن العطش لا يزول، بل يزيد العطش.

من الآية السابقة يوضح الله للبشر أن الآخرة صحيحة بإخبارهم بما حدث في الجحيم، وهو موقف مخيف للغاية مع عطش شديد بسبب حرارة الجحيم، حتى بعد شرب العطش. مع ذلك كدليل للإنسان على الابتعاد عن الفجور حتى لا يصبح خبيراً في الجحيم.

و . الواقعة: ٥٥ - ٥٦

فَشَرِبُوا شَرِبَ الْهَيْمِ^{٥٥} هَذَا نُزُّهُمُ يَوْمَ الدِّينِ^{٥٦}

وهو يشبه جشعهم للشرب مثل جمل يصطاد الماء بعد رحلة طويلة تسبب له عطشا شديدا. لكن كلما زاد الجشع في الشرب، بدا أن معدته تحترق، مما تسبب له في البؤس. لقد رأينا شيئا مشابهاً. هذا كلب صيد جروح ساقه عميقة لدرجة أنه ينزف بشدة.

لأن الكثير من الدم نزل، أصبح الكلب عطشاناً. ولأنه كان عطشاناً شرب الدم المتدفق من الجرح، فبسبب كمية الدم التي شربها، بعد الدم الذي امتصه، وبعد ذلك أيضاً الحياة التي كانت فيه، وانتقل الدم من الجرح إلى. حتى انتفخت معدته بسبب مص دمه.

(الآية ٥٦). في هذه الآية نعني في اللغة الإندونيسية جملة نزلا باللغة العربية لتكون الخدمة. لأنه في الآخرة، سنُخدم جميع مخلوقات الله الآتية من جميع أنحاء العالم وفقاً لمستواها. وهو مذكور في كلام الله: (الكهفي: ١٠٧) فيقبلون

كضيوف شرف، ضيوف الله سبحانه وتعالى، وخدمتهم بمجد لا يواهي. لذلك مقارنة مع الترحيب والخدمة في ذلك المجيم.^{٥١}

ز. الواقعة: ٧٣ - ٧٤

نَحْنُ جَعَلْنَهَا تَذْكَرَةً وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ (٧٣) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (٧٤)
(الآية ٧٣). يذكر في هذه الآية أن اللهب الحالي هو تحذير لنا نحن البشر، أنه في المستقبل سيكون هناك ٧٠ مرة أخرى لهب النار الحالية. كما في الحديث الذي نقله الإمام أحمد في المسندية، قال الرسول:
"إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وضربت بالبحر مرتين ولولا ذلك ما جعلك الله فيها منفعة لأحد"

عندما يسافر الناس في الصحراء الشاسعة، خاصة في الليل، فإن إرشادات السفر ليست سوى النجوم في السماء، والبعض الآخر ليس كذلك. لكن عندما يرى المسافر النيران من بعيد، يفهم أن هناك أشخاصا يعيشون هناك وأن قلبه سعيد. لذلك يمكننا أن نفهم كيف شعر النبي موسى عليه السلام عندما غادر هو وزوجاته أرض مدين إلى مصر، في رحلة نهارًا وليلاً، بعد المشي لأيام، ورأى ذات ليلة لهيبًا عند سفح التل. خميس كما في الآية ١٠ من سورة طه: (طه ١٠).

في الآية هناك مذكورة ونقصد بها رأيت نارا. على الرغم من أن المعنى كذلك، إلا أنه ليس كاملاً، لأنه في الجملة أنست، هناك أيضًا شعور بالبهجة والسعادة بسبب رؤية النار. في اللغة اليومية، لا يزال العرب حتى الآن يستخدمون العنوان سعداء لمقابلة صديق لم يراه منذ فترة طويلة، مما يعني أن لقائنا جعل قلبي سعيدًا جدًا.

لذلك يُفهم أن معنى الآية في شرح النار أن تكون إنذاراً للبشر أننا سنواجه في المستقبل ناراً أعظم من اللهب، وبالإضافة إلى ذلك إذا سافرنا مسافرون من بلد إلى آخر، ستشعر بالحاجة إلى النار لطهي الطعام؛ حتى عند رؤية حريق مشتعل في

^{٥١} حمكا، نفس المرجع. ص. ٦٤٩

قرية في رحلة طويلة، يصبح القلب سعيدًا لأن النار ناتجة عن وجود البشر في المكان المراد اصطحابه.

(الآية ٧٤) قل تسبيح في كل مكان ولكل ما نواجهه في هذه الحياة. سبحان

الله!

مطر غزير نقول سبحان الله! النيران هي نفسها. النبات الذي نزرعه في الأرض، ثم نعطي الثمار، أولاً ينمو المزروع، وبعد ذلك يعيش وينمو، في النهاية يعطي الثمار، ويعطي الثمار؛ سبحان الله! سبحان الله رب العالمين!^{٥٢}

الواقعة: ٦٥ - ٧٠

ح.

لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ^(٦٥) إِنَّا لَمَعْرُومُونَ^(٦٧) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ^(٦٨) أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ^(٦٩) ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ^(٦٩) لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ^(٧٠)

(قاعدة الآية ٦٥). المعنى هو أن نمو وحياة البذرة التي زرعت سابقًا لا تعتمد حقًا على القوة البشرية، بل على رحمة الله. يمكن أن يكون ما تم زرعه ليس على قيد الحياة، فهذا يعني أنه ليس متجذرًا، وليس متجذرًا، وأوراقه لا تنمو، ولم يطرأ أي تغيير منذ أن تمت زراعته حتى وقت لاحق. إنه جاف وعقر:

(نهاية الآية ٦٥). هل صحيح أن نمو البذرة يعتمد بشكل كبير على رحمة الله. إذا لم يكبر، فلن يستطيع الإنسان فعل أي شيء، إنه مذهول من عدم قدرته على التصرف.

حدث هذا مع الأشخاص الذين يزرعون أشجار القرنفل في بعض البلدان في غرب سومطرة. في البداية، كانت القرنفل خصبة جدًا، وجلبت الثروة والازدهار للناس. وفجأة بينما كانت الأمة تشعر بخصوبة القرنفل السابقة، حيث بدأ سعره يرتفع في السوق، حتى أصبح الناس قادرين على شراء ثيابهم الجديدة، فجأة مات القرنفل! لا أعرف لماذا. ثم تم إحضار خبراء النبات من جاكرتا للتحقيق والتمكن من توفير الدواء. ثم يتبين أن هناك تقديرًا بأن القرنفل قد مات لأن التربة رطبة جدًا

^{٥٢} حمكا، نفس المرجع. ص. ٦٥٨

وكثرة الماء. إذا كانت التربة جافة، سيكون القرنفل خصبًا. ثم تم نقل التفتيش إلى المنزل لإلقاء نظرة على المنطقة التي كانت التربة فيها جافة. يبدو أن القرنفل قد مات أيضًا. جاء الباحثون من مناطق القرنفل في بلدان أخرى، حتى من زنجبار. لكن لم يتم الحصول على العلاج ولا يزال الجفاف وموت القرنفل سرا لم يتم حله. لذلك مع موت النباتات التي زرعت أو زرعت لا تريد أن تنمو، يصاب الناس بالذهول وبسبب الخسائر التي تنشأ من الفشل حتى يفكر شخص ما وليس بالضرورة ما يجب القيام به.

(الآية ٦٦). تم وضع خطط مختلفة، إذا كان الأرز ناضجًا، إذا كان غلة القرنفل، إذا كان المحصول ينتج كما هو متوقع، يمكن بالطبع سداد جميع الديون وسيتم شراء العناصر الضرورية، حتى العناصر غير الضرورية ستكون جاهزة للشراء. لقد تم سداد الديون بشكل كبير، بهدف سدادها بعد نتائج غلة المحاصيل المزروعة. ولكن لأن المزروع لا ينمو، أو أن القرنفل الذي يُتوقع أن يموت فجأة، يصبح جافًا مثل البستان، فلا يتم سداد الدين، حتى تصبح الحياة بائسة.

(الآية ٦٧). من المتوقع أن يكون كل شيء فارغًا. لأننا ننسى أنه ليس البشر هم من لديهم القدرة على النمو أو إعطاء الثمار أو تحقيق النتائج كما نأمل.

(الآية ٦٨) في هذه الآية يُطلب من الإنسان أن يتبته مرة أخرى إلى الماء الذي يشربه. الماء هو الشجرة المطلقة التي تحدد حياة الإنسان. يقاوم الناس عدم تناول الطعام لأيام، على سبيل المثال بسبب الحمى أو المرض المنهك. لم يكن يريد أن يأكل منذ أيام، والبعض منذ شهور. لم يعد يريد إطعامه، لكنه كان يُعطى للشرب دائمًا، حتى ملعقة كبيرة أو ملعقتين كبيرتين من الماء. لذلك من الواضح أن الماء هو حقًا مفتاح حياة الإنسان. لذلك في هذه الآية يُطلب من الإنسان أن يفكر ويتأمل في الماء الذي شربه.

(الآية ٦٩) المطر الذي سوف يسقط على الأرض أولاً يتجمع ويتجمع في سحابة، بعد أن تكون السحابة ثقيلة وسميكة، ثم ينزل إلى الأرض في مطر. كان هناك مطر يتدفق من الجبال والتلال العالية والنصف الآخر ينزل إلى الأرض، ويتضخم تحتها. ما يتدفق أعلاه هو الذي يبيلل ويخصب سطح الأرض. ما يستمر، هذا ما يصير البئر والبئر. لهذا يمكن القول أن الماء يأتي من الغيوم وحدها. ما أصبح

آبارًا وآبارًا كان مياه الأمطار أيضًا. لن يكون هناك بحر لولا المطر. الآن مع هاتين الآيتين يُطلب منا التفكير: "هل أنزلته من الغيوم أم أنزلناه؟"

ثم جاء تحذير من الله: (بداية الآية ٧٠). وإذا حدث ذلك، سيعاني الناس لأنهم لا يستطيعون الشرب، على الرغم من أنه كما قلنا سابقًا، لا يستطيع الناس تناول الطعام لأيام، لكن لا يمكنهم تحمل عدم الشرب ليوم واحد.

وحذرنا الله من هذا، أنه سبحانه أن يصنع ماء مالحًا عذبًا. ما يظهر لنا هو فقط محبته. كما اختبر مؤلف هذا التفسير حوالي عام ١٩٥٤. كان ذلك عند الإبحار على متن سفينة صغيرة من تانجونج بينانج، عبر تانجونج أوبان وجزر كاريمون إلى سنغافورة.

في حوالي الساعة الثانية بعد الظهر، بدت السماء غائمة لأن الغيوم التي بدت وكأنها تتجمع كانت سوداء، لكنها ليست كثيفة حقًا. ثم جاءت فجأة عاصفة كبيرة إلى حد ما، حتى أن المحيط الذي أبحرنا فيه بدأ يتحول إلى أمواج كبيرة قليلًا. وفي وقت قصير بدأ أن السحابة كانت تنزل مثل "لسان" عملاق انقلب للأسفل وبدا وكأنه صوت آلة في مصنع كبير. ثم تبين أن السحابة كانت ترتفع بعد أن ألصقت لسانها في المحيط. سارع إلى الجزء الجنوبي من شبه جزيرة الملايو، حيث بدا وكأنه سحابة كثيفة، ثم سقطت في المطر. إنها سحابة تجذب مياه البحر وتنقلها إلى منطقة أخرى. في تلك المنطقة إنها تسقط فقط على شكل مطر. والوقت الذي يستغرقه نقع مياه البحر ليس طويلًا، ولا يكفي نصف ساعة، وربما حوالي ربع ساعة فقط. في المنطقة التي نطلق عليها ماليزيا.

ما نفكر فيه هو عندما يكون البحر المياه التي جلبتها الغيوم التي تمتص مياه البحر في رياو المحيط (أ) أمطرت خلفها بدقائق قليلة، وألقى بها ماءً عذبًا. على الرغم من أن ما كان يدخنه هو ماء مالح. وتغيّر الزمن لم يكن طويلًا، فلم ينتظر ساعة أو ساعتين. ففكر المؤلف في ذلك الوقت، ما هي محطة معالجة المياه المالحة الموجودة في السحابة التي تمتص مياه البحر؟ لذا، إذا كان بإمكان كتلة تمتص مياه البحر في غضون دقائق قليلة أن تجعل مياه البحر عذبة، فهل من المستحيل على الله أن يجعل الماء مالحًا إلى هذا الحد؟ قيل لنا أن نفكر في مثل هذه الاحتمالات، لتعميق قناعتنا بمدى حب الله لنا، كما قلنا مطولاً للحظة في تفسير سورة الرحمن

التي تسبق ذلك. ولهذا فإن نهاية الآية صحيحة: (نهاية الآية ٧٠). الحمد لله الذي في دقائق قليلة يستطيع أن يخلق في سحابة ماء مالح في ماء عذب، لينسكب في مناطق شديدة الاحتياج، ونادرًا ما يحول الله الماء العذب إلى ملح، بسبب محبة الله الكبيرة للإنسان. لذلك، نحن مدعوون لأن نكون ممتنين.^{٥٣}

ط. النصر: ١ - ٣

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢)
فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣)

(الآية الأساسية ١) ضد دينه الصحيح، وأكثر فأكثر تفتح عيون الإنسان على الحقيقة. (نهاية الفقرة ١).

أي أن أرض مكة التي أغلقت حُلقت. وفاز النبي. عند دخول المدينة بعشرة آلاف جندي مسلم، حتى تم إخضاع الناس ولم يعد بإمكانهم القتال. وسيادة الأصنام التي كانوا يدافعون عنها بسبب دخول الجيش الإسلامي قد انهارت بشكل تلقائي. تم تحطيم الأصنام وتدميرها. تم تطهير الكعبة ومحيطها من الأصنام. والقائد هو الإسلام (الآية ٢).

وهذا يعني أن الناس جاءوا أيضًا بأعداد كبيرة، بأعداد كبيرة من جميع أنحاء الأراضي العربية، ومن مختلف الأراضي القبلية. جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم. أعلنوا أنفسهم منذ ذلك الحين إلى اعتناق دين الإسلام، لتلاوة العقيدة. وهكذا تغير الوضع. الدين، الذي كان يسير بشكل ضيق، واجه تحديات وعقبات وعداء، منذ انتصار فتح مكة، أعلن كثير من الناس أنهم من أتباعها. إذا كان هذا هو الحال: (أساس الآية ٣). معنى التمجيد هو الاعتراف بعظمة الله وقداسته وأن كل ما كان ليحدث لولا عطية الله. وليس كل هذا بسبب الطاقة البشرية أو طاقة أي شخص في هذا العالم، ولكن فقط عطية الله. لذلك يجب أن تكون الصلاة مصحوبة بحمد لا ينقطع به حتى (واستغفره).

^{٥٣} حمكا، نفس المرجع. ص. ٦٥٤

هذا مهم جدا. لأنه خلال النضال، إما ١٣ عامًا في مكة قبل الهجرة، أو ٨ سنوات في المدينة قبل الفتح، غالبًا ما تكون أنت أو أتباعك المخلصون محبطين، مترددين، غير متأكدين، على الرغم من عدم ذكر ذلك، لأن المعاناة كبيرة جدًا، ولكن لم تأتِ معونة الله بعد.

أرجو أن تغفر الله على هذه المشاعر، حتى يصبح الشعور بالقلب نظيفًا مرة أخرى، وترتبط الحب مع الله ارتباطًا وثيقًا أكثر من ذي قبل. والتوبة من الارتجاجات والشكوك التي تأتي في القلب تكون بإكمال الإيمان بالله. (نهاية الفقرة ٣). لأنه إله، فهو محبة وحنان لخادمه، وهو يقوم بتعليم وتدريب روح وجسد خادمه ليكونوا أقوىاء في مواجهة تجارب الحياة الملونة في الاقتراب منه.^{٥٤}

⁵⁴ Hamka. *Tafsir Al-Azhar Juz 30*. PT. Pustaka Panjimas. Jakarta: 2000.